

الرسالة إلى رومية الدرس الثامن (الطبعة الخاصة)

الدرس الثامن - تبيان أربعة أهداف عظيمة
إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 8

تبيان أربعة أهداف عظيمة

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 3

مدخل:

في هذا الدرس نترك التشاؤم خلفنا ونتذوق طعم المجد. لقد كانت معظم الدروس حتى الآن تتناول موضوع الإثم ومذنبية الإنسان وعجزه الكامل عن أن يُخلص نفسه. القسم الذي أنتم على وشك أن تدرسه يبدأ بالكلمات "وَأَمَّا الْآنَ" (رومية 3: 21). هذه الكلمات تُقدم إلى جزء مخطط دراستنا الذي اخترنا له العنوان "البر المنسوب إلى التبرير". هذا الموضوع يمتد خلال رومية 5 ويشتمل على بعض أهم العقائد في الكتاب المقدس المتعلقة بالخلاص من الخطيئة. هذا الدرس يُغطي رومية 3: 21-31

أهمية هذا الدرس:

- أحد نقاط ضعف الكبيرة عند كثير من الناس الذين يقولون أنهم مسيحيون هو إخفاقهم في أن يفهموا بشكل كامل العقائد الأساسية المتعلقة بخلاصهم.
- في هذا الدرس، سنجد الكلمات: بر، تبرير، فداء، وكفارة.
- من الهام جداً أن تفهموا بشكل واضح هذه العقائد، إذ فقط عندها ستقدرون بشكل كامل ما فعله المسيح لأجلكم.

الدرس

I- البر المنسوب:

"وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ
وَالْأَنْبِيَاءِ... بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ..."
(رومية 3: 21-22).

- أ- البر يمكن أن يُفسر بمعنى كل ما يطلبه الله أو يصادق عليه.
ب- رومية 3: 9-20 تنسف بشكل كامل الفكرة بأن الإنسان يستطيع أن يبرر نفسه أمام الله. هذه الآيات تُعلمنا بشكل واضح أن كل البشر هم في حاجة ماسة إلى البر الذي لا يستطيع أحد سوى الله أن يقدمه لهم.
ج- بر الله المذكور في رومية 3: 21-22 لا يشير إلى ذلك البر الذي هو صفة لله بل إلى ذلك البر الذي يُنسب أو يُحسب لكل من يؤمن بالرب يسوع المسيح.
د- الكلمة اليونانية التي تقابل "منسوب إلى" هي "logizomai" وتعني "يُحسب لـ" أو "يوضع على حساب المرء". إننا نجدها 11 مرة في رومية 4. لكي نفهم كيف أن المسيح يصبح برنا بالإيمان، أرجوا أن تقرأوا فيلبي 3: 9، رومية 10: 4، و2 كورنثوس 5: 21. من أجل "لبست البر" اقرأ أيوب 29: 14، أشعيا 61: 10، وتكوين 3: 21.

هـ- لاحظوا بشكل خاص أن الناس لا يمكنهم أن ينالوا هذا البر عن طريق القيام بالأعمال الصالحة. إنه برٌّ ".... بِدُونِ النَّامُوسِ...." (رومية 3: 21) ويتم الحصول عليه كلياً "بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رومية 3: 22).
و- نتيجة هذا البر هو التبرير. (التبرير يتم شرحه في القسم التالي).
ز- في رومية 3: 23، يُخطئ تعني "يُضِلُّ الْمَعْلَمُ". بالنسبة إلى الله ليس هناك من فارق بين اليهودي والأممي، إذ "الْجَمِيعُ... وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ (قداسة) الله".

II - تبيان التبرير: (رومية 3: 24).

في رومية 3: 24، يُقدّم الرسول بولس فكرة التبرير. "مُتَبَرِّرِينَ مَجَاناً بِنِعْمَتِهِ".

أ- تعريف:

- 1- التبرير هو كلمة تستخدم في المحاكم، وتأتي عملياً من نفس الكلمة اليونانية التي تترجم إلى "بر". التبرير بشكل أساسي يعني أن الله يُعلن أنك بارٌّ أمامه. (ركزوا على هذا التعريف).
 - 2- التبرير هو إعلان الله أن الشخص لم يعد مذنباً. إن الله، وهو يسلك كقاضٍ مبجل للإنسان، يقول حقاً أن كل شخص يضع إيمانه على الرب يسوع المسيح يُعتبر باراً أمام الله.
- ب- واقفاً في قاعة المحكمة مُتدثراً ببر المسيح
- 1- أنت أثير مذنب، خاطئ غير مستحق، ولكنك التجأت إلى المسيح ووضعت إيمانك فيه.
 - 2- ما الذي صنعه الله؟ لقد ألبسك بر المسيح (رومية 3: 22).
- أ- والآن، مُرتدياً ذلك البر، أنت تقف في قاعة محكمة الله لتسمع حكم القاضي الذي هو الله نفسه.
- ب- بفرح عظيم تستمع إليه يقول: "غير مُذنب" (قارن مع ر 3: 19).

- 3- كيف؟ على أي أساس يقول الله ذلك؟ "لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رومية 8: 1). اقرأ أفسس 1: 6 وفيلبي 3: 9.
- ج- التبرير ليس عفواً. المجرم الذي ينال عفواً لا يزال مُذنباً. في التبرير، يراك الله كما لو مل تخطئ أبداً.
- د- هناك سبعة حقائق حول التبرير: (احفظ هذه لأجل الامتحان).
- 1- مصدر التبرير هو الله (رومية 3: 25-26، 8: 33).
 - 2- أساس التبرير هو النعمة (رومية 3: 24).
 - 3- ثمن التبرير هو الدم (رومية 3: 24-25، 5: 9).
 - 4- طريق التبرير هو الإيمان (رومية 3: 28).
 - 5- سبب التبرير هو إعلان بر الله (رومية 3: 26).
 - 6- ضمان التبرير هو القيامة (رومية 4: 25).
 - 7- نتيجة التبرير هي سلام مع الله (رومية 5: 1).

III- تبيان الفداء: (رومية 3: 24).

- أ- عقيدة الفداء في العهد الجديد تتمحور حول ثلاثة أشياء حقيقية:
- 1- دفع الثمن- لقد كنا تحت سطوة الخطية والشيطان. وكان لا بد من دفع ثمن لشراننا واسترجاعنا. والثمن كان دم يسوع (1 كورنثوس 6: 20، 1 بطرس 1: 18، 19، ومرقس 10: 45). في أيام بولس، غالباً ما كان المجرمون يأسرون الناس ويحتفظون بهم إلى أن تدفع فدية لهم لتحريرهم.
 - 2- الانتقال من تحت لعنة ناموس (غلاطية 3: 13 و 4: 5).
 - 3- التحرر من قوة الشيطان (رومية 6: 6-7، 14-18). يرانا الكتاب المقدس بأننا ".... مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ" (رومية 7: 14). في أمريكا، نشأت حرب أهلية لتحرير العبيد. لقد مات المسيح ليحررنا جميعاً من عبودية الخطية.
 - ب- "يفدي" تعني "يدفع لاسترجاعه". رأى فتى صغير قارباً صغيراً في مكتب رهن. كان قد صنع ذلك القارب وأضاعه. أعطاه والده نقوداً كي "يدفع لاسترجاعه". فأمسك بالقارب على مقربة منه وقال: "والآن، أيها القارب، صرت لي مرتين. المرة الأولى عندما صنعتك. وهذه هي المرة الثانية عندما اشتريتك". لقد دفع المسيح الثمن ليسترجعنا من سطوة الشيطان والخطية.
 - ج- لا تنسوا أن تبريرنا قد جُعل ممكناً "....بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ".... (رومية 3: 24). بمعنى آخر، لقد كان ممكناً لله أن يعلن أننا أبرار لأن المسيح دفع ديننا بالكامل عندما اشترانا واسترجعنا من الخطية.

IV- تبيان الكفارة: (رومية 3: 25): "الَّذِي قَدَّمَهُ (أي عرضه علينا) اللهُ كَفَّارَةً....".

- أ- مهما يكن المعنى، إنها ".... بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ....".
- ب- في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم) وفي عبرانيين 9: 5، الكلمة "كفارة" تُترجم بـ "عرش الرحمة". لاحظ أيضاً عبرانيين 2: 17، 1 يوحنا 2: 2، 4: 10.

- 1- مرة في السنة في يوم الكفارة، كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس في الهيكل ويرش دم حيوان الذبيحة على الزوايا الأربعة في عرش الرحمة. كان عرش النعمة هو غطاء تابوت العهد، الذي كان الشعب يحتفظ به في قدس الأقداس. لقد كان يفعل ذلك من أجل خطيئته الذاتية (عب 9: 7) ثم لأجل خطايا وجهالات الشعب من بني إسرائيل. انظر لاويين 16: 14 وعب 9: 11-15، 4: 14-16.

2- كان هذا الدم رمزاً لدم المسيح. عندما كان الكاهن يرش هذا الدم كانت هذه إشارة إلى الزمن الذي تتحقق فيه دينونة الناموس. بعد أن يتم ذلك يصبح بإمكان الله أن يتعامل مع إسرائيل برحمة. مكان الدينونة صار مكان رحمة ولذلك صار غطاء التابوت يدعى عرش الرحمة. الذبيحة ورش دم الحيوان كصورة عن المسيح على الصليب كان يسد مطالب الله. أصبح عرش الدينونة عرش نعمة حيث صار في مقدور الله أن يلتقي مع شعبه.

3- الرمز في العهد القديم تحقق الآن لأجل كل المؤمنين لأن دم المسيح قد أهرق على صليب الجلجثة. الكفارة تعني أن الله ما عاد غاضباً على المؤمن بسبب الخطيئة. فعلى الصليب صار المسيح نفسه كاهننا الأعظم وأيضاً عرش الرحمة لنا. عرش رحمة قد رُشّ بدمه ذاته.

4- بالنسبة إلى المؤمن، الكفارة تعني أنه عاد إلى اتصال مع الله من جديد. إن عمل المسيح من أجل الإنسان هو الذي أعاد الإنسان إلى الله. هناك مكاناً واحداً فقط في الكون حيث يلتقي الإنسان الخاطئ بالله وينعم برفقة مباركة معه وذلك على الصليب. موت المسيح على الصليب أَرْضَى عدالة الله. وصار أيضاً قداسة الله. موت المسيح على الصليب أظهر أن الله كان عادلاً عندما فرض العقوبة على الخطيئة. لو لم يُقرب الله ابنه الوحيد كعقاب عن الخطيئة، بل قبل الإنسان بدون عقاب على خطيئته، لما كان الله سيبقى قدوساً.

7- تعليق على رومية 3: 25-31.

أ- رومية 3: 25:

1- "قَدَّمَهُ اللهُ" ... انظر 1 يوحنا 4: 10.

2- "مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا" - لم يصفح الله عن خطايا الإنسان منذ آدم إلى أن مات يسوع فعلياً على الصليب.

3- "بِإِمْهَالِ اللهِ" بما أن الله كان يتطلع دائماً إلى الصليب، فقد كان رحوماً بما يتعلق بخطايا الماضي. لقد غفر الله كل الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلية بفضل عمل المسيح الكفاري على الصليب.

ب- رومية 3: 26:

1- "لِإِظْهَارِ بَرِّهِ" - بفضل الصليب وإراقة دم المسيح، يقول الكتاب المقدس أن الله بارٌّ في مغفرته للخطايا التي صارت في الماضي.

2- "لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ...." - هذا هو جواب الله على بلْدُدُ الذي يسأل في أيوب 25: 4: "كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ...؟"، وعلى سقراط الذي قال لأفلاطون قبل خمسمئة سنة من المسيح: "ربما يغفر الله الخطيئة ولكني لا أفهم كيف".

الجواب هو أن الله يستطيع أن يعلن أن المؤمن متبرر أمامه ويبقى باراً أمامه لأن عدالته قد تحققت بالكامل عند الصليب عندما مات المسيح مكاننا (غلاطية 2: 20)، وذلك عندما جعل المسيح ".... خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا" (2 كور 5: 21).

ج- رومية 3: 27:

"أَيُّنَ الْاِفْتِخَارِ...؟" إننا مخلصون تماماً بالإيمان الذي لا يترك مجالاً للافتخار.

د- رومية 3: 28:

"إِذَا نَحْسِبُ" إذا المسألة قد سُويت. والعمل أنجز. والخلاص يجب أن يكون بالإيمان. فيسوع دفع ثمن كل ذلك وبالكامل.

هـ- رومية 3: 29-30:

الله الحقيقي الوحيد، إله الكتاب المقدس، هو الله لكل من اليهود والأمميين
وكلاهما يتبرران بالإيمان فقط.

و- رومية 3: 31:

هل الإيمان يجعل الناموس باطلاً؟ لا. الإيمان يبرهن أن الناموس صحيح.
كيف؟ إننا نبرهن أن الناموس صحيح عندما نُقر بالإيمان بإثمتنا وحاجتنا إلى بر
الله. لقد أثبت المسيح أن الناموس كان صحيحاً بأن حققه (متى 5: 17)، وعانى
الجزء الكامل الذي فرضه الناموس (غلاطية 3: 13).